الانتلجنسيا
ومحاولة التغيير في العراق: قراءة تاريخية

أ.د. مفيد الزيدي

مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية/ جامعة بغداد

المقدمة:

أخذت الانتلجنسيا العربية تطرح تساؤلات فكرية حول دورهم في حل أزمة المجتمع العربي، وماذا حقّقوا خلال العقود الماضية من تكوين العرب المعاصر،وماهي الحلول للإشكالية الراهنة التي تحتاج إلى إعمال العقل والعلم معاً ،وإنّ الوصول إلى الحضارة وتلك الغاية التي يسعى إليها العرب في حاضرهم، تحتاج إلى ركائز الثقافة وجانبها التمدن، وإنّ التمدن يحتاج إلى العلم، وهذا بحاجة إلى بيئة مجتمعية سليمة ومهيأة لاكتساب العلم والمعرفة، ومن ثم تقوم الثقافة بدورها في إنها تقدم للحضارة الشكل النهائي . إن فرضية البحث هذا، تقوم على ان هناك ارتباط عضوي ومفصلي بين الانتلجنسيا والتغيير في المجتمع العربي ومنها العراقي، ولذلك يسعى البحث لاثبات صحة هذه الفرضية ، ويهدف البحث الى معرفة مصطلح الانتلجنسيا ومفهومه وتطوره ،والحديث عن الانتلجنسيا ودورها ومكانتها كمقوم أساس في الطبقة الوسطى العراقية، والسعي لمتابعة دورها في حركة التغيير بالعهد الملكي بين(1921- 1958).

ينحدر في اطار الدراسات المهمة في التركيبة الطبقية الاجتماعية والاقتصادية في العراق دراسة حنا بطاطو عن نشوء وتطور القوى الاجتماعية في العراق وهو خلاصة بحث لمدة خمسة عشر عاما، والذي عالج فيه الواقع المعقد للتركيبة الاجتماعية في العراق من خلال تركيب النهج الماركسي مع النهج الفيبري في تحليل مواقع الطبقات والجماعات المختلفة في البناء الاجتماعي والحياة الاقتصادية في العراق في القرن العشرين، ويُعد المؤرخ الراحل الفلسطيني الأصل الأمريكي الجنسية حنا بطاطو في كتابه الذي صدر باللغة الانكليزية عام 1978 عن جامعة برنستون وأُهدي «إلى شعب العراق»، واحداً من أهم الكتابات التاريخية التي ظهرت عن العالم العربي في النصف الثاني من القرنالعشرين،وصدرت الترجمة العربية لهذا المؤلف الضخم، التي أنجزها عفيف الرزّاز، في ثلاثة كتب عن مؤسسة الأبحاث العربية ببيروت في عام 1990 وتبعه الكتابين الثاني والثالث1.

تم تقسيم البحث الى محاور رئيسة، هي الطبقة الوسطى والليبرالية العربية، ثم مفهوم الانتلجنسيا ومصطلحها وتطورها ،والانتلجنسيا ركيزة الطبقة الوسطى.

أولاً: الانتلجنسيا - المفهوم والجذور في العراق

تعرف الثقافة، بأنها حرث الأرض ونمائها، وأطلق الفلاسفة القدماء عليها وصف زراعة العقل وتنميته، وهناك العديد من التوصيفات لمفهوم الثقافة، فتعرّف بأنها منظومة معايير وقيم تشكّل المنطق الأساسي للفكر، ويمثل النظام الثقافي بنية التصورات الخاصة بادراك الكون والرموز الثقافية والقيمية، ويرى إدوارد سعيد، بأنّ

الثقافة ممارسات واقعة ضمن الوصف والاتصال والتمثيل، ويشير الدكتور محمد الرميحي، إلى إنّ الثقافة كمفهوم تطور وصفه ادوارد تيلور في الثلث الأخير من القرن التاسع عشر، أعطى للفظة (الثقافة) معنى أنثروبولوجي سيطر عليها، ثم تطور المفهوم لدى المفكرين الألمان لجعله يتعلق بالإنسانيات؛ ولكن الأنكليز نظروا للثقافة كونها تطبيقاً عملياً في الوصول للكمال عن طريق العلم[1].

إنّ كلمة الثقافة تستخدم في محدودية الثقافة، أي المعارف التي يحتاجها الفرد في مجتمع ما لتكون لها أهميةً عند النخبة أو المثقفين وهذه هي مفردة الثقافة. أما المثقف فيعرّف بأنه المتعلم أو المتنور الذي يتمتع بروح فلسفية، أو نقدية لمراجعة الماضي والتأمل في الحاضر، وتفسير الظواهر الانسانية والارشاد إلى السبيل الأسلم للأمة، وهو المبدع الذي يجهد بعقله وفكره وقلبه عالماً ومتعلماً، باحثاً وأديباً في مجالات الحياة والابداع المختلفة، فالمثقف هو المبدع والموسوعي، والعارف بالقضايا الجزئية في الموضوعات العامة، وهو قد يبرز مفكراً وفيلسوفاً أيضاً[2] .

ترى ماهي الانتلجنسيا وما مفومها ،إنهم الطليعة ومقياس التجدد هو آراؤهم وطروحاتهم الفكرية ، ونظرتهم إلى المجتمع من منظور حضاري، لاسيما أن هناك فكراً جديداً ظهر في الدول العربية والعراق نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين نقيض الفكر التقليدي السائد يدعو للإصلاح الجذري ؛ ولكنه بقي محصوراً بين المجالس الثقافية والمقاهي التي يرتادها المثقفين "المتنورين"، ويعزى ذلك إلى أن الطبقة الوسطى لم تكن قد تبلورت بعد في العراق لتكون حلقة الوصل بين الانتلجنسيا والشعب، وإن الأجواء السياسية في العهد الحميدي السلطان عبدالحميد الثاني(1876-1908) في السلطة العثمانية دفعتهم باللجوء إلى الخارج، علماً إن الانتلجنسيا لم يستهدفوا إلا الإصلاح العثماني، وليس الانفصال عن الحكم العثماني ،وحققت تطورها الفكري والسياسي بعد اعلان الدستور العثماني عام 1908، وتحول دورها للاندماج بالتيار الاصلاحي كجزء من تيار التجديد. وعندما جاء الاحتلال البريطاني للعراق في عام 1914 ،فإن الانتلجنسيا قبلوا الأمر الواقع بسبب خيبة الأمل بالسياسة العثمانية[3] .

وجاء بروز الانتلجنسيا العربية في التاريخ المعاصر، في ظل التطور الايديولوجي الذي عرفه العرب تعبيراً عن عملية التفاعل والاحتكاك مع أوربا منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، وظهور "المتنورين" الذين سعوا إلى سلك طريق

---

[1]. ينظر للتفاصيل:
ابراهيم الحيدري، "حنا بطاطو وتحليل الطبقات الاجتماعية في العراق"، العدد 4534 ،مجلة ايلاف ،لندن، الأحد 20 أكتوبر 2013.

[2] . See: Jerry Z.Muller,"Capitalism and Inequality, What the Right the Left Get Wrong", Foreign Affairs,march-April,vol.2,no.2,2013,pp.30-51؛

[3] . محمد غانم الرميحي، "المعوقات الثقافية للتنمية"، مجلة البحرين الثقافية،السنة7،المنامة،اكتوبر/تشرين الثاني2000،ص97.

النهضـــة، والانتقال إلى المرحلة التي وصـــلتها إليها أوربا في مجالات العلم والصـــناعة والفكر بعد فترة طويلة من التأخر عاشها العرب أبعدتهم عن ركب العلوم الأوربية[4].

في ضـــوء ما تقدم، فان العراق لم يكن بعيدا عن تلك المؤثرات الثقافية والســـياســـية والفكرية العربية، وكان لهذه التطورات الأثر الكبير في ظهور الانتلجنســـيا في العهد الملكي في أجواء ليبرالية؛ إلا أنها استمدت جذورها الفكرية بعد إعلان الدستور العثماني عام 1908 حيث أصبح لها وزن سياسي وفكري ،ومع التحولات السياسية الجديدة التي أعقبت ثورة العشـــرين في العراق، والتي بدأت برفض الانتداب البريطاني، فقد أصـــبح للانتلجنسيا دورها وحضورها الفاعل في معظم الأحداث السياسية المهمة التي شهدها العراق في تكويته المعاصر،وعلى الرغم من سعي بريطانيا لتحجيم دورها، فإن هذا عزّز من تطورها تأكيدها على التجديد الفكري والســـياســـي في المجتمع العراقي ،وربطوا لأول مرة بين الاقتصاد والنضال الوطني كما عبر الواقع بنفسه من خلال إيجاد أدوات إجتماعية وتنظيمات سياسية من أجل تحقيق مصالحهم وطموحاتهم في اقامة النظام الذي حلمت به الانتلجنسيا العراقية لعقود طويلة[5].

وظهر نقيض الفكر التقليدي الســـائد يدعو للإصـــلاح الجذري بين الانتلجنســـيا في المجالس الثقافية والمقاهي في العراق ،ويعزى ذلك الى أن الطبقة الوســـطى لم تكن قد نضجت بما فيه الكفاية لتأخذ دورها البنيوي ،والأمر الآخر فإن الأحزاب السياسية العراقية بشـــكل أســـاس كانت تعود في بنيتها الى انتلجنســـيا، أو الطبقة الوســـطى ؛ لكن محاولات الاصـــلاح من الوصـــي على العرش الأمير عبدالاله لم تنجح، ولم يكســـب رضـــا الطبقة الوسطى المعارضة لسياسته وتوجهاته وارتدت الشريحة الدنيا منها إلى أحضان الشيوعية، وتأكد لها إن النظام الحاكم الملكي لن يغير سياساته[6]، ويرى المؤرخ الأمريكي حنا بطاطو في كتابه"العراق المعاصـــر"، إن الشـــيوعيين كجزء من الطبقة الوســـطى وخاصـــة القيادة الشـــيوعية كانت الانتلجنســـيا تمثل المعلمين والطلبة وموظفي الدولة بقوة فيها على كافة المســـتويات في الأربعينيات من القرن العشـــرين، على الرغم من عدم الثقة بين بعض القيادات الشـــيوعية بالانتلجنســـيا وخاصـــةً الأفندية آنذاك. والظاهرة الاخرى انه في الثلاثينيات والاربعينيات من القرن العشـــرين، فان الكثير من الانتلجنســـيا العراقية كانت تسعى الى تأسيس أحزاب سياسية وأيديولوجية "وطنية" قامت على تجمعات نشأت قبل هذا الوقت مثل (الحزب الوطني الديمقراطي) ركيزة جماعة الأهالي، و(الحزب الشـــيوعي العراقي) ركيزة التجمعات اليسارية ،وكانت جماعة الأهالي في ثلاثينيات القرن العشـــرين ذات عقيدة تقترب من (جماعة الفابية) البريطانية وصـــلت إلى الاعتقاد بالربط بين

---

[4] . المرجع نفسه، ص98 – 100 .

[5] . مظهر محمد صـــالح، "الطبقة الوســـطى في العراق"، مجلة الحوار،العدد41،الســـنة التاســـعة،بغداد،ايار 2014 ، ص15

[6] . محمد الرميحي، المصدر السابق،ص79.

الاستقلال السياسي والاقتصادي مع الإصلاحات الإجتماعية والديمقراطية، والتي تتم من خلال الإنتخابات الديمقراطية، والتي انتشرت أفكارها بين الانتلجنسيا في الطبقة الوسطى؛ لكن واجهت المعارضة من القوى المحافظة المؤيدة على بقاء الاوضاع ومنع تنفيذ تلك الأفكار التي تحملها جماعة الأهالي ومساندیها من الانتلجنسيا، والتي وجدت طريقاً آخر في أن تعتمد على نفسها من خلال عاملين التجارة والانخراط بالجيش[7] .

وخلال المدة بين(1946-)،1958 فان الأمير عبدالاله ونوري السعيد رئيس الوزراء، وكبار المشايخ والأغوات وملّاكي المدن، اتحدوا بينهم أمام تهديد لهم تمثل في نمو الانتلجنسيا اليسارية، أو التي سميّت "الوطنية" المتحالفة مع الحضر سكان المدن، وكانولها كما يبدو جذور في مؤسسة الجيش أيضاً[8].

ثالثاً:"ركائز الانتلجنسيا في العراق الملكي

1- الصحافة والطباعة:

من بين العوامل التي بلورة الانتلجنسيا العراقية ظهور الصحافة والتعليم والطباعة والأذاعة والتلفزيون، تلك الادوات الثقافية التي تشكّلت منها في مراحلها الأولى، وعلى مستوى (الصحافة) فقد ظهرت أول صحيفة عراقية هي "الزوراء" في السادس عشر من حزيران عام 1869 ، كبداية لتأسيس الطباعة العراقية التي عدّت مرحلة جديدة للطباعة والصحافة في العراق في العهد العثماني ونواة للمرحلة التي تلتها في العهد الملكي،وأخذ التعليم في العراق في النصف الثاني من القرن التاسع عشر إلى بلورة نخبة جديدة طابعها ترسخ على أسس ثقافية، من خلال ظهور المدارس الحديثة على الرغم من العثمانيين وضعوا أسس التعليم الرسمي الحديث؛ إلا أنه لم يصل إلى مرحلة التأثير الفكري والثقافي في بنية التعليم في العراق، واسهمت المتغيرات في تلك المرحلة الى ظهور تيارات فكرية وسياسية جديدة في المجتمع العراقي وكان المثقفين في طليعتها، ومن سماتها ظهور التطلعات من الانتلجنسيا العراقية لحرية الفكر، وتحرر المرأة، والتنوير ، وبواكير الفكر الاقتصادي ومعالجاته قبيل الحرب العالمية الأولى[9] .

2- التعليم :

---

[7]. سعاد خيري، من تاريخ الحركة الثورية المعاصرة في العراق، الجزء الاول1920-1958،مطبعة الاديب البغدادية، بغداد،(د.ت)،ص7-47

[8] . ماريون فاروق سلوغت وبيتر سلوغت ،من الثورة الى الديكتاتورية العراق منذ 1958،ترجمة مالك النبراسي، منشورات الجمل،المانيا،2003 ،ص69؛حميد جاعد، الحركة النقابية في العراق دراسة تاريخية موجزة، مطبعة دار السلام، بغداد،1974،ص8 أيضاً: ياسين النصير،" مكونات الطبقة الوسطى في العراق (2-2): الطبقة الوسطى قائدة التحول الاجتماعي"، في الموقع الالكتروني:
http://almadapaper.net/sub/04-371/p18.htm

[9] . حنا بطاطو، العراق الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العد العثماني حتى قيام الجمهورية،ترجمة عفيف الرزاز، الكتاب الاول،الطبعة الرابعة،مؤسسة الابحاث العربية، بيروت، ص134.

وعندما اندلعت الحرب في عام 1914 ، كانت الانتلجنسيا العراقية بين حرب كونية انتقلت شرارتها إلى العراق والمنطقة، واحتمالات الاحتلال البريطاني لبلادها ،وفي مرحلة الاحتلال البريطاني كان عدم الاهتمام بالتعليم الثانوي والعالي خشية ظهور الانتلجنسيا الواعية، ومواجهة التطلعات الوطنية والعربية في المجال التعليمي، وفي العشرينيات والثلاثينيات من القرن العشرين، اتجهت الجهود المحلية للنهوض بالتعليم والسير من خلال الكوادر التعليمية بخطوات نشطة، ومن خلال عمل الأحزاب والصحافة والبرلمان والمثقفين، في تأكيد أهمية التعليم في بناء الدولة الحديثة ،وارتفاع مستوى السكان على الصعيد الثقافي مع بروز مدارس انكليزية، أو تتحدث وتعتمد اللغة الانكليزية، وقد بلورة نخبة تعليمية طبقية انعكس في ظهور انتلجنسيا في العهد الملكي تأثرت بعد ذلك بتلك الثقافات الأجنبية[10].

3- ثورة العشرين:

جاء دور المثقفين الريادي في المدن العراقية واثرهم في قيام ثورة العشرين ضد الاحتلال البريطاني إلى جانب الشرائح الطليعية الأخرى، ونجحت الانتلجنسيا في تعبئة الناس لمواجهة المحتل الأجنبي، ومهّدوا الطريق لقيام ثورة العشرين وظلوا ركيزتها الأساس، وكانت للانتلجنسيا العراقية مواقفها من اقامة العرش الملكي الجديد، ومجيء حكم الملك فيصل بن الحسين (1921-1933) عام 1921، ثم من معاهدة 1922 والمجلس التأسيسي والتحاقهم بالحركة الطلابية في الكليات والمدارس التعليمية، ودورهم الثقافي في الاندية والجمعيات الثقافية والسياسية في مرحلة الانتداب، وموقفهم من قضايا الاقتصاد والفلاحين والعمال،ويقول حنا بطاطو ،كان الوعي السياسي يبرز في "نقابة المعلمين" التي كانت تضم أغلب الانتلجنسيا التي كان يعتمد فيها المعلمين على الدولة في معيشتهم على الرغم من ذلك كانت النقابة تضم أغلب الشيوعيين[11]. وكان تعبير "الانتلجنسيا الشعبية"، تعبيراً لدى قادة الحزب الشيوعي رغم انه كان غامضاً في التفريق بين"الأفندي" ومفكر الشعب؛ لكن كان المعيار النهائي عندهم هو الولاء للماركسية-اللينينية[12] .

4- النخبة الفكرية:

---

[10] . ينظر مفيد الزيدي :" العرب والنهضة بين قرنين الدروس والعبر المستفادة"، مجلة فكر وفن، العدد15،الرباط-المغرب،2000.

[11] . ينظر التفاصيل في:
عبدالرزاق احمد النصيري، دور المجددين في الحركة الفكرية والسياسية في العراق،1908-1932،الطبعة الاولى، الناشر مكتبة عدنان،بغداد،2012،ص417-418.في الاصل اطروحة دكتوراه من قسم التاريخ بكلية الآداب-جامعة بغداد عام 1990 وتعد من بين افضل اطروحات الدكتوراه عن تاريخ العراق الثقافي التي انجزت في هذه الكلية العريقة والاكاديمية .

[12] . حنا بطاطو، العراق الشيوعيون والبعثيون والضباط الاخرار، الكتاب الثالث، ترجمة عفيف الرزاز، الطبعة الرابعة،مؤسسة الابحاث العربية،2020،ص235.،

تبلورت الانتلجنسيا العراقية منذ في الثلاثينيات والأربعينيات والخمسينيات من القرن العشرين، مع ظهور نخبة من الأدباء والكتّاب والأكاديميين أمثال، معروف الرصافي وصدقي الزهاوي ومحمد رضا الشبيبي ومحمد الجواهري وبدر شاكرالسياب ونازك الملائكة ومصطفى جواد وجلال الحنفي وعبدالرزاق الحسني وعبدالعزيز الدوري وعلي الوردي وصالح أحمد العلي وأحمد مطلوب ومهدي المخزومي وعلي جواد الطاهر وعبدالجليل الطاهر وانستاس الكرملي وجواد علي وعبدالجبار عبدالله وابراهيم شكر وفهمي المدرس ونوري ثابت ومحمود السيد وجعفر الخليلي ومظفر النواب وكاظم حبيب وجواد سليم وحسين أمين ،والعشرات غيرهم ممّن وضعوا لمساتهم في المشهد الثقافي العراقي ولازالت كتاباتهم وآثارهم الفكرية والثقافية حاضرة وحيّة[13] .

5- الاذاعة والتلفزيون:

ومن بين عوامل بلورة الانتلجنسيا العراقية، الإذاعة والتلفزيون وظهورها في المجتمع العراقي، ممثلة "بإذاعة قصر الزهور" في عام 1937 التي اسهمت في الجوانب الثقافية والسياسية، ومساهمة الممثلين والفنانين والهواة والمثقفين فيها، واستمرت في بلورة البنى السياسية والفكرية والإجتماعية والثقافية في الوسط الثقافي العراقي، والتي تعدّ من بين أبرز عوامل ظهور الانتلجنسيا في تراكمها المعرفي، واكتشاف طاقاتها ومواهبها في المسرح والسينما والاذاعة والتلفزيون، وانطلاقها نحو آفاق أوسع في المجال الثقافي العراقي والعربي[14] .

6- القضاء:

كان القضاء له دوره في تكوين الانتلجنسيا العراقية ومنها (كلية الحقوق) ببغداد، التي تأسست على أيدي الحكم العثماني عام 1908 ، ولازالت حتى اليوم من أبرز كليات الحقوق في البلاد العربية؛ إذ درس فيها اعداد كبيرة من الطلبة، وتخرج في أروقتها أهم رجالات الحياة المدنية في العراق، ومنهم قادة ورؤساء حكومات، ووزراء، وقضاة، والساسة، والإداريين، ورجال القانون من القضاة، والمدعين العامين، والمحامين العراقيين والعرب، الذين كان لهم ادوارهم المهمة في حياة العراق السياسية والاجتماعية والادارية والقضائية.

7- الرابطة الثقافية:

من جهة أخرى، يرى الدكتور سيار الجميل إن المثقفين العراقيين الذين قاموا بتأسيس "الرابطة الثقافية" في العراق، وهي واحدة من التجمعات الثقافية والسياسية التي حفل

---

[13] . حنا بطاطو، العراق ،الحزب الشيوعي، الكتاب الثاني، ترجمة عفيف الرزاز،الطبعة الرابعة، مؤسسة الابحاث العربية، بيروت،2020،ص244.

[14] . عبدالرزاق احمد النصيري، دور المجددين في الحركة الفكرية والسياسية في العراق،1908-1932،الطبعة الاولى، الناشر مكتبة عدنان،بغداد،2012،ص417-418.في الاصل اطروحة دكتوراه من قسم التاريخ بكلية الآداب-جامعة بغداد عام 1990 وتعد من بين افضل اطروحات الدكتوراه عن تاريخ العراق الثقافي التي انجزت في هذه الكلية العريقة والاكاديمية .

العراق بها إبان الثلاثينيات والأربعينيات من القرن العشرين، وهم من الانتلجنسيا العراقية الواعدة كانوا أفرادها يؤمنون بالعمل الجمعي سواء كانوا ليبراليين، أم راديكاليين، وكانت فكرة الرابطة قد انبثقت في ســـنوات الحرب العالمية الثانية، وكان المؤســـســـون يأملون ويتطلعون ويحملون همومهم السياسية والاجتماعية ضمن نزعة وطنية عراقية، ويحلمون بأهداف وتطلعات في التطور والتقدم للعراق[15].

[15] . ينظر للتفاصيل :خالد حبيب الراوي، تاريخ الاذاعة والتلفزيون في العراق، بغداد، 1992.

الخاتمة :

ان عملية التحديث والنهضة العربية أصابها الاختلاف في واقع الحال وارتباك فهي لم تستطع تحقيق النهضة الصناعية والتكنولوجية كالنموذج الياباني ولا الثورة الجذرية الشاملة واعتناق عقيدة جديدة كالنموذج الصيني، ولا الدول الديمقراطية العصرية مع الحفاظ على التراث الروحي كالنموذج الهندي، وكلها أمم آمنت بالوحدة القومية وحققت التحديث، ثم استمرار معركة ما بعد الحداثة على الرغم من التناقضات الفكرية الواسعة المطروحة والاختلاف في أجنحتها حول المبادئ التي تسعى إلى إرساءها في الممارسة لا سيما بعد محاولات هدم تجارب المشروع الحداثي الغربي.

فضلا عن أن المشكلة التي واجهت المثقفين العرب، ومنها الانتلجنسيا العراقية في النصف الاول من القرن العشرين وما بعدها تتعلق بالتجديد الأصيل والإبداع والاستجابة لتحدي الغرب من نقد أوضاع العرب المتخلفة لبناء مجتمع عصري بثقافة عصرية، ويفترض ذلك تجديد الثقافة العربية وتمثل التجديدات التكنولوجية، والاهتمام بالتعليم العالي والبحث العلمي، والإنتاج الأصيل والإبداع، ووقف هجرة الأدمغة العربية إلى الخارج.

وثبت أن الديمقراطية ضرورة حقيقية للانتلجنسيا العراقية في مواجهة الأزمات المجتمعية والسياسية والاقتصادية والتحديات الخارجية،وإن الأجواء الليبرالية والاستقرار السياسي النسبي والأفكار التنويرية، التي شهدها العراق في العهد الملكي سمحت بظهور الطبقة الوسطى بشكل واضح التي أدت أدواراً متميزة سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية وصناعية وتجارية، افرزت من صيرورتها الانتلجنسيا من المثقفين والأدباء والمبدعين، والذين شكّلوا حالات من التعليم والتربية والجامعات والمعاهد والترجمة والكتابة والثقافة والصحافة والاعلام والمسرح والفن التشكيلي ، ربما كانت أسس للنهضة الثقافية العراقية طوال القرن العشرين.

ومن ثم فان المحصلة السابقة تصل بنا الى حقيقة ان الاستقرار السياسي والتطور الاقتصادي يؤدي الى بنية اجتماعية راسخة تنشأ فيها الطبقة الوسطى ،والحقيقة الثانية ان هذا الأمر يسير بنا إلى رؤية نخبة من الانتلجنسيا الخارجة من رحم الطبقة الوسطى بكل تشكيلاتها وابداعاتها ونتاجاتها، وهذه الرؤى الاستنتاجية لابد من أن تصل إلى فكرة إن معاناة الانتلجنسيا تزداد مع هشاشة الطبقة الوسطى وانحلالها وتراجعها

الهوامش:

1 . ينظر للتفاصيل:
ابراهيم الحيدري، "حنا بطاطو وتحليل الطبقات الاجتماعية في العراق"، العدد 4534، مجلة ايلاف ،لندن، الأحد 20 أكتوبر 2013.
See: Jerry Z.Muller,"Capitalism and Inequality, What the Right the Left Get2 Wrong", Foreign Affairs,march-April, vol.2, no.2,2013, pp.30-51؛

3. محمد غانم الرميحي، "المعوقات الثقافية للتنمية"، مجلة البحرين الثقافية،السنة7،المنامة،اكتوبر/تشرين الثاني2000،ص97.

4. المرجع نفسه، ص98 - 100

5 . مظهر محمد صالح، "الطبقة الوسطى في العراق"، مجلة الحوار،العدد41،السنة التاسعة،بغداد،ايار 2014 ،ص15

6. محمد الرميحي، المصدر السابق،ص79. [6]

7 . سعاد خيري، من تاريخ الحركة الثورية المعاصرة في العراق، الجزء الاول1920-1958،مطبعة الاديب البغدادية، بغداد،(د.ت)،ص47-[1]

8 . ماريون فاروق سلوغت وبيتر سلوغت ،من الثورة الى الديكتاتورية العراق منذ 1958،ترجمة مالك النبراسي، منشورات الجمل،المانيا،2003 ،ص69؛حميد جاعد، الحركة النقابية في العراق دراسة تاريخية موجزة، مطبعة دار السلام، بغداد،1974،ص8 أيضاً: ياسين النصير،" مكونات الطبقة الوسطى في العراق (2-2): الطبقة الوسطى قائدة التحول الاجتماعي"، في الموقع الالكتروني:
http://almadapaper.net/sub/04-371/p18.htm

9 . حنا بطاطو، العراق الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العد العثماني حتى قيام الجمهورية،ترجمة عفيف الرزاز، الكتاب الاول،الطبعة الرابعة،مؤسسة الابحاث العربية، بيروت، ص134.

10. ينظر مفيد الزيدي :" العرب والنهضة بين قرنين الدروس والعبر المستفادة"، مجلة فكر وفن، العدد15،الرباط-المغرب،2000.

11. ينظر التفاصيل في:
عبدالرزاق احمد النصيري، دور المجددين في الحركة الفكرية والسياسية في العراق،1908-1932،الطبعة الاولى، الناشر مكتبة عدنان،بغداد،2012،ص417-418.في الاصل اطروحة دكتوراه من قسم التاريخ بكلية الآداب-جامعة بغداد عام 1990 وتعد من بين افضل اطروحات الدكتوراه عن تاريخ العراق الثقافي التي انجزت في هذه الكلية العريقة والاكاديمية .

12. حنا بطاطو، العراق الشيوعيون والبعثيون والضباط الاخرار، الكتاب الثالث، ترجمة عفيف الرزاز، الطبعة الرابعة،مؤسسة الابحاث العربية،2020،ص235.،

13. حنا بطاطو، العراق ،الحزب الشيوعي، الكتاب الثاني، ترجمة عفيف الرزاز،الطبعة الرابعة، مؤسسة الابحاث العربية، بيروت،2020،ص244.

14. عبدالرزاق احمد النصـــيري، دور المجددين في الحركة الفكرية والســـياســـية في العراق،1908-1932،الطبعة الاولى، الناشـــر مكتبة عدنان،بغداد،2012،ص417-418.في الاصـــل اطروحة دكتوراه من قســـم التاريخ بكلية الآداب-جامعة بغداد عام 1990 وتعد من بين افضـــل اطروحات الدكتوراه عن تاريخ العراق الثقافي التي انجزت في هذه الكلية العريقة والاكاديمية .
15. ينظر للتفاصـــيل :خالد حبيب الراوي، تاريخ الاذاعة والتلفزيون في العراق، بغداد، 1992.
16. ينظر: محاضـــرة الدكتور ســـيار الجميل بعنوان:"انتلجنســـيا العراق بين الماضـــي والحاضـــر"، نشـــرت على موقع مؤســـســـة الحوار الانســـاني ، يوم الاربعاء 20 آب / اغسطس 2014 في الموقع الالكتروني،

http://www.hdf-iq.org/ar/index.php?option=com_content&view=article&id=668:2014-08-20-14-41-54&catid=50:2011-07-14-13-11-